محمد أبوالفضل

و أكدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن



توجهات بايدن تدفع روسيا وإسرائيل إلى تعاون أوثق في الشرق الأوسط

توافق بين نتنياهو وبوتين على تعزيز التنسيق في سوريا

توالت في اليومين الأخيرين الاتصالات الهاتفية بين الجانبين الروسي والإسرائيلي ما يشي بوجود ترتيبات جديدة تهم الشائ السورى. ويأتى هذا الزخم في وقت تبدى فيه الدولتان ريبة من توجهات الإدارة الأميركية بقيادة جو بايدن.

🗩 تـل أبيب – تشهد العلاقات الروسية - الإسـرائيلية زخمـا لافتـا ترجـم فـي الاتصالات المتبادلة على أعلى المستويات في اليومين الأخيرين وسط إشادات إسرائيلية بالدور الذي تضطلع به موسكو في تعزيز الاستقرار في الشرق الأوسط، وهو ما يتناقض مع مواقف الإدارة الأميركية الجديدة التي تنظر إلىٰ الوجود الروسي في المنطقة على أنه تهديد وجب تحجيمه.

وتقول أوساط سياسية إن الاتصالات المكثفة بين مسؤولي وقادة إسرائيل وروسيا تعكس توجها لتعزيز التعاون الثنائي في الشرق الأوسط لاسيما في سـوريا، في ظـل حالة قلق مشــتركة من سياسات الرئيس الأميركي جو بايدن الذي لا يخفى عداءه لموسكو ونيته وقف سياســة "الدعم المطلق" التي حظيت بها تل أبيب خلال عهد الرئيس الجمهوري دونالـد ترامب، وهو ما ترجم في تحفظ البيت الأبيض مؤخرا على قرار الاعتراف بالجولان السوري أرضا إسرائيلية وفي رغبته في العودة إلىٰ الاتفاق النووي

وتشبير هذه الأوسياط إلى أن وتبرة الاتصالات الجارية على الصعيدين الدبلوماسي والعسكري تشيي ربما بترتيبات جديدة بين روسيا وإسرائيل تهم الشبأن السوري.



ويحث وزير الدفاع الروسيي سيرغي شويغو مع نظيره الإسرائيلي بيني غانتس الأربعاء "العلاقات الثنائية والأوضاع في منطقة الشيرق الأوسيط". وأعلنت وزارة الدفاع الروسية في تصريح مقتضب للصحافيين أن الوزيرين ناقشا خلال المكالمة الهاتفية المسائل المتعلقة ب"التعامل الروسي - الإسرائيلي في سبيل ضمان الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط". وأشارت الوزارة إلى أن الاتصال

يرجع جزء منها إلى التضييق الحاصل

في المشهد العام منذ سقوط حكم جماعة

الإخوان المسلمين قبل حوالي سبع

سنوات، والبعض الآخر يعود إلى طبيعة

التكلس في الأحزاب نفسها التي أخفقت

فى تطبيق الديمقراطية داخل جدرانها، ما

جعلها من الصعب أن تمارس ضغطا على

الحكومة يجبرها علىٰ فتح الفضاء العام.

الوفد بهاء أبوشيقة، لعشيرة من أعضاء

الهيئة العليا في الحرب، الثلاثاء، حجم

المعاناة التي يشهدها أحد أهم وأكبر

الأحزاب الليبرالية في مصر. فالرجل لم

يتحمل الاختلاف مع خصومه، واستخدم

صلاحياته القانونية، وهو ما يفتح الباب

لمنتهاها، وبات الحرب أمام خطر

السقوط التام بأيدي البعض، شارحا

كيف كانت المؤامرة والإعداد والتخطيط

لها باستخدام كافة وسائل حرب الجيل

وقال في مؤتمر صحافي، الثلاثاء،

"أراد المتآمرون عقد اجتماع ليذهب الحزب

إلى الأبد، وشعرت بانزعاج من شبباب

وشييوخ الوفد وحملوني أمانة بضرورة

إنقاذ الوفد وإجراء تطهير سريع، حفاظا

عليه كجزء من النظام السياسي في مصر

الرابع، وأموال مجهولة المصدر.

وممثل للمعارضة الوطنية".

واعتبر أبوشقة أن الأمور وصلت

أمام المزيد من الانقسام.

وجسدت واقعه إقاله رئيس حزب

جرى بمسادرة من الجانب الإسرائيلي. من جانبه أعلن مكتب غانتس في بيان أن الوزيريـن بحثـا خلال المكالمـة الملف السوري واتفقا على "مواصلة المشاورات الهامة بهدف ضمان أمن قواتهما وبشان الحاجة إلىٰ تفعيل الجهود الإنسانية في

وذكر مكتب غانتس أن الوزيرين اتفقا على "أهمية الاستمرار في التصرف من أجل الحفاظ على قدرة الدول على الدفاع عن نفسها من التهديدات الإرهابية"، في إشارة إلئ التحديات التى يفرضها وجود إيران وميليشياتها في سوريا.

وبدا تصريح وزير الدفاع الإسرائيلي ردا غير مباشــر علىٰ ما طرحته موســكو على تل أبيب قبل فترة بإبلاغها بالتهديدات الأمنية المفترضة الصادرة من أراضى سوريا لتتكفل بمعالجتها كي لا تكون سورياً ساحة للصراعات الإقليميّة. ورغم عمق التعاون الإسرائيلي

الروسي إلا أن العقيدة التي تقوم عليها إسرائيل هي الرهان علي ذاتها في مواجهة أي تهديدات وبالتالي من المستبعد أن تقبل هكذا طرح روسي.

ويمثل هـذا الاتصال الهاتفي الأول بين شـويغو وغانتس الذي يتولى أيضا منصب نائب رئيس حكومة إسرائيل منذ يوليو الماضي. ويأتي الاتصال بعد يوم

الأمنية في المنطقة".

وتموضعها في المنطقة.

حسابه على تويتر "نحتفل هــذا العام بمرور 30 عامًا على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وروسيا. اتفقت أنا ووزير الخارجية لافروف على الاحتفال بهذه المناسية بسلسلة من الأحداث في إسرائيل وروسيا والتي ستؤكد على متانة العلاقات بين شعبينا".

أنباء تتداولها وسسائل إعلام سسورية عن بدء القوات الروسية نبش مقبرة مخيم البرموك للاجئين الفلسطينيين بضواحي العاصمة دمشق للبحث عن رفات جنديين إسرائيليين قتلا في معركة "السلطان بعقوب" أمام الجيش السوري خلال

كما كان أيضا لوزيس الخارجية الإسرائيلي غابى أشكنازي الاثنين اتصال مع نظيره الروسي سيرغي لافروف شدد من خلاله على "الـدور المهم" الذي تلعبه روسيا في منطقة الشرق الأوسط، لاسيما في منع إيران من تطوير أسلحة نووية

من اتصال آخر أجراه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع الرئيس الروسى فلاديمير بوتين بحثا فيه "القضايا الإقليمية ومواصلة التنسيق الإسرائيلي - الروسي إزاء التطورات

وقال أشكنازي في تغريدة عبر وتزامنت هذه الاتصالات المكثفة مع

الحــرب علىٰ لبنــان عــام 1982. وتحدثت التقارير عن أن قوات في الجيش الروسي حاصرت المقبرة في مخيم اليرموك الأربعاء الماضي للبحث عن الجنديين تسيفى فلدمان ويهودا كاتس اللذين قتلا خلال العركة في منطقة البقاع.

وسبق وأن سلمت روسيا لإسرائيل فى أبريل 2019 رفات الجندي زخريا باومل الذي قتل في نفس المعركة والذي وظفه نتنياهو في حملته الانتخابية في

وشهدت العلاقات الروسية -الإسرائيلية خلال عهد بوتين قفزة نوعية وهناك تنسيق في ما بينهما بخصوص الملف السوري رغم وجود بعض الخلافات

التي تبرز من حين لآخر. ويرى مراقبون أنه من المرجح على نحو بعيد أن تعزز إسرائيل تنسيقها مع الجانب الروسي، خصوصا وأن الإدارة الأميركية الجديدة ليست في وارد أن تقدم لتل أبيب شيكا علىٰ بياض كما كان الحال مع إدارة ترامب.

وأظهرت تصريحات لمسؤولين في إدارة بايدن بمن فيهم وزيس الخارجية أنتونى بلينكن وقيادات في البنتاغون توجها لإعادة تقييم سياسة دونالد ترامب في سـوريا والتـي ارتكزت علـيٰ أولوية الحفاظ على أمن إسرائيل.

إلى المزيد من الانهيار، إذا استمرت قيادته

الحالية متمسكة بعدم اتخاذ مسافة

بعيدة عن الحكومة، وبالتالي يتحول إلى

رقم عادى ضمن قائمة الأحزاب المصرية

حالة الضبابية في الحياة السياسية بمصر، ويشسير إلىٰ أن الأحزاب نفسها

أسهمت في تجريف المشهد العام،

وأسهمت عن قصد أو دونه في عدم

اكتراث الحكومـة بالواقع القائم، وهو ما

أنتج وضعا خطيرا من التّردي، استسلمت

عقبة رئيسية أمام حزب مستقبل وطن،

وطالمًا بقى الأول متماسكا، ولو في الحد

الأدني، لن يتمكن الثاني من شيق طريقه

في الشَّارع، فلا تزال تلَّازمه فكرة حداثة

التاريخيــة التــى تمثــل عودتهــا حجرا

لتحريك المياه الراكدة، ولمنع ظهور وإلقاء

هـذا الحجر في المياه من المهم أن يواصل

الحزب عراكه الداخلي، ليختفي من المشهد

ويحتفظ الوفد ببعض الأسماء

النشئاة، والالتصاق بالحكومة.

أو يتحول لكيان بلا معنى.

وينظر إلى حرب الوفد على أنه

له جميع الأحزاب.

ويعكس التفسيخ الذي يمسر به الوفد

الرسمية التي تخطت المئة حزب.

دعمها للتحول الديمقراطي في السودان، وتعرف الولايات المتحدة أهمية وهـو مـا يسـتوجب توفير دعم سـخى

حيرة أميركية بين المكونين

العسكري والمدني في السودان

للحكومـة التي يرأسـها عبدالله حمدوك، لتحقيق هدف يواجه عقبات كبيرة من قبل المكون العسكري في السلطة الانتقالية، حيث يهيمن الأخير على الكثير من الملفات الرئيسية، ولدى بعض قياداته طموحات أخضر" ليواصل تغلغله، وتجد نفسها سياسية تتعارض مع رؤية الولايات المتحدة لمستقبل السودان. وأظهر وزير الخارجية الأميركي

أنتونى بلينكن في اتصال هاتفي مع حمدوك، الثلاثاء، التزام بلاده الصارم بدعه التحول الديمقراطي في البلاد، والوفاء بكامل استحقاقاته، وتعزيز التعاون غير المشروط في جميع المجالات. ويعزز تجديد واشتنطن دعم التحوّل الناعم في السودان موقف القوى المدنية في مواجهة الشق العسكري، الذي لم يكن مرتاحا لوصول بعثة الأمم المتحدة للدعم السياسيي (يونيتامس) في بداية فبراير، لأنها أداة تستقوي بها الحكومة للحصول

على المزيد من الدعم الدولي. وتبدو الولايات المتحدة في موقف حرج حيال السودان، فهي تدعم الحكم المدنى بينما مصالحها الرئيسية في حوزةً المكون العسكري، لأنه الجهة الرئيسية التي تقبض على زمام أمور كثيـرة، ودونــه كان مــن المكــن انهيار الحكومة المدنية.

وتعايشت إدارات أميركية متعاقبة مع حكم عمر البشير العسكري، وتعاملت ملع أزماته تارة بالشد وأخرى بالجذب، ولم تستجب لضجر القوى المدنية من حكمه في أوج إدارة الرئيس باراك أوباما الديمقراطية

ويقول متابعون إن الجيش السوداني لديسه تطلعات للعودة إلى حكم السسودان مند ستوط البشير، لكن الوثيقة الدستورية التى تحكم بموجبها الفترة الحاليــة تقيّــد حركته السياســية، حيث تنص علىٰ تسليم السلطة إلىٰ حكومة مدنية بعد انتهاء المرحلة الانتقالية.

وأعرب رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان، عن التزامه بالوثيقــة ومــا تنص عليه بشـــأن الحكم المدنى، غير أن الواقع يشسى بعكس ذلك، حيث يسيطر البرهان على مفاتيح القرار السياسي، وقاد الانفتاح على إسرائيل، وأدار دفة ملف التطبيع معها خلال فترة الرئيس دونالد ترامب، وأعلنت إدارة بايدن تمسكها بالمضي في هذا الطريق

وبعد أن خطت الخرطوم خطوات جادة في هذا الملف، رفعت الولايات المتحدة في 23 أكتوبر عقوبات اقتصادية وسياسية وتم حذف اسم السودان من قائمـة الـدول الراعية للإرهـاب، وأبدت تجاويا معه لتطوير العلاقات العسكرية. وزار السودان قبل نهاية يناير

القوات الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) للتعاون العسكري المدنى السفير أندرو يونج، وأجرى لقاءات مع كل من البرهان وحمدوك، قيل وقتها إنها بداية لتعاون من نوع جديد.

وحملت الزيارة ملامح قوية على رغبة أميركيــة فــى تطوير التعاون العســكري والأمنى، بعد أن ترددت معلومات عن إمكانية تشييد روسيا لقاعدة عسكرية في السودان، وفقا لاتفاق جرى توقيعه منَّذ حوالي ثلاثة أعوام في عهد البشير، بالحصول علـئ نواة لقاعـدة بحرية في ميناء بورتسودان علىٰ البحر الأحمر.

وتشعر واشتنطن بالقلق من الوجود الروسيي في هذه المنطقة، وتحاول أن تقطـع الطريّـق علىٰ طموحات موسـكو،

الجيش في بلد مثل السودان بعيش ظروفا أمنية قاسية في الهامش والأطراف، وتخشى أن يقود اقترابها منه إلىٰ التشكيك في مصداقيتها لدى المجتمع المدنى، ويفهم دعمها له على أنه "ضوء

ولن تجد أمامها سوى تمتين العلاقة مع الجيش، ما يضطرها إلىٰ عدم المبالغة في

توفير المساندة للمكون المدني على حساب

أمام واقع قد يــؤدي إلىٰ عودة الحكم إلىٰ حضن المؤسسة العسكرية. ووفرت تجربة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي نموذجا جيدا للجيش السوداني، فلم تعد فكرة الانقلاب العسكري المباشر مقبولة إقليميا ودوليا، وجرى تمرير الخطة في مصر بطريقة ناعمة، من خلال إحراء انتخابات توافرت فيها كل أشكال الديمقراطية، من ترشيح عسكري بزي مدني (بعد تخلي السيسي

. وقد تواجه واشنطن سيناريو من هذا النوع في السودان، خاصة أن الجنرال البرهان يدير الأوضاع بطريقة رشيدة، يمكن أن تقود الأزمات المعقدة إلى اختياره كمرشـح الضـرورة، خوفا على انفراط عقد البلاد، أو دخول القوى المدنية في خلافات طاحنة.

عن منصبه كوزير للدفاع) ومنافسة

الولايات المتحدة في موقف حرج حيال السودان، فهي تدعم الحكم المدنى بينما مصالحها الرئيسية في حوزة المكون العسكري

ووفرت العثرات التي واجهتها إعادة تشكيل حكومة حمدوك أخيرا، معطيات عملية لحجم التباين بين القوى المدنية، والذي أدى إلى تعطيلها لنحو ثلاثة أشبهر، وتم التشكيل في ظل أجواء تركت انطباعات بأن الأحرّاب، تحالف قوى الحرية والتغيير تحديدا التي تمثل ظهيرا سياسيا للحكومة المدنية، منقسمة على نفسها، وإذا تركت الأمور لها يمكن أن تؤدي إلىٰ فلتان سياسي وأمنى كبيرين.

وهناك هواجس أخرى لدى المجتمع المدنى نفسه تتعلق بعدم استبعاد أن يشجع الحضور السياسي لإدارة بايدن في السودان، الحركة الإسلامية وفلول نظّام البشسير على العودة إلى صدارة المشبهد والاستفادة من الانفتاح العام، ما يزعج قوى مدنية لا تزال تصر على إزالة كُلُّ مَظَاهِرَ تمكينَ النظام السابق.

وإذا استشعرت هذه القوى أن دعم إدارة بايدن لمبدأ التحول الديمقراطي سيفتح كوة أمام الحركة الإسلامية، سوف تكون مفارقة حادة يمكن أن تشعل غضبا وتحتاج الإدارة الأميركية إلى قلب

مفتوح لإدارة العلاقة مع السودان، يراعى مجموعة من المطبات، وترسم الطريقة التي ستدير بها هذا الملف شكل التوجهات التي يتبناها بايدن في تعامله مع قضايا منطقة مليئة بالتحديات، فهل يغلب المصالح الاستراتيجية وينحاز للجيش السوداني، أم يتمسك بقيمه الديمقراطية ويستمر في دعم المجتمع المدني؟

وتحدد نوعية الإجابة، إلى حد بعيد، بوصلة وتصورات إدارة بايدن، التى جاءت محمّلة بأمنيات سياسية وردية، وسط واقع مليء بعواصف أمنية واقتصادية لا تستطيع التأقلم مع طموحات كبيرة أو إعادة إنتاج رؤى حالمة يلفظها الواقع في السودان.



الدعم الأميركي ضروري لتصويب المسار

أزمة «الوفد» تعكس تكلّس القوى السياسية في مصر 👤 القاهـرة - تعانــى القوى السياســية مـن أسـس الديمقراطية داخلـه، وفضل ومصطفيئ النحاس وفؤاد سيراج الدين، وأخسر المؤامسرات التي تحسدت عنها لعبوا دورا مهما في الحفاظ على كيانه في مصـر من حالة جمود غير مسـبوقة،

أبوشيقة، كانت تقضى بجمع توقيعات . لعقد الهيئة العليا يــوم 13 فبراير لمعرفة الوضع المالي، في اجتماع رآه مدبرا لسحب الثقة من سكرتير عام الحزب للسيطرة على مفاصله، وإجبار رئيس الحزب على الخروج من المعادلة.

أوضحت واقعة الفصل المفاجئة حجم التشيظي الذي يمر به حزب قاد المعارضة خلال فترة حكم الرئيس المصري الأسبق حسنى مبارك، ثم بدأ التآكل ينخر جدرانه مع كل اقتراب يقوم به تجاه الحكومة.

وضمت قائمة المفصولين رئيس الهيئــة البرلمانية لحزب الوفد في مجلس النواب، محمد عبدالعليم داوود، وهو أحد الأعضاء البارزين في معارضة الحكومة في المجلس، الأمر الذي لا يستطيع تحمله سیاسیا رئیس حزب جری تعیینه بقرار من رئيس الجمهورية في مجلس الشيوخ، وهو الغرفة الثانية للبرلمان.

وجاءت الأزمة الجديدة على خلفية تتعلق بأن غالبية المفصولين رفضوا الطريقة التي أدار بها رئيس الحزب عملية المشاركة في انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب مؤخرا، حيث عقد صفقات مع حزب "مستقبل وطن" القريب من الحكومة، ورتب أمورها بمفرده تقريبا، وبعيدا عن هيئته العليا.

وتراجعت أهمية حرب الوفد في الشارع المصري منذ رئاسة أبوشقة له في أبريل 2018، وأجهز الرجل على ما تبقى

🧸 الوفد لم يعد حزبا معارضا، ومواقفه السياسية تكاد بمستقبل وطن

الاقتــراب مــن الحكومة، وربمــا الارتماء كحزب جامع للأمة المصربة. يعتقد بعض أعضاء الحزب ممن يؤمنون بتقاليده الراسخة، أنهم في مع حسابات الحكومة وظهيرها المعروف موقــف بالغ الحرج، من المرجــح أن يقود

كان تنسيق الوفد مع الحكومة مفهوما

وقادت حربا ضارية ضد الإرهاب، لكن بعد تقويض الإخوان واستقرار الأوضاع وتوافر الأمن لم يعد هناك مبرر سياسي مقاربته السياسية حيال الحكومة،

ويبالغ أيضا في الخصومة مع أعضاء الحزب، بما أضر بسمعة الوفد، وأظهرته التصورات الجديدة كأنه تابع لمستقبل وطن، الذي لا يتجاوز عمره سبع سنوات، بينما مضئ علئ تأسيس الوفد نحو قرن، وقاده ساسـة كبار، مثل سعد زغلول

في أحضانها، ولم بعد حزيا معارضا، ومواقفه السياسية تكاد تكون متطابقة

تكون متطابقة مع حسابات الحكومة وظهيرها المعروف

عندما واجهت أجهزة الدولة تحديات مصيرية في التصدي لجماعة الإخوان،

يبالـغ المحامـي بهاء أبوشـقة في